القيام في الظلام حتى اشتكت قدماه الضرر والشدة والمشقة والجهد
من الورم الطاري عليهما من شدة القيام والناس نيام وفي البيت
تنبيه على كثرة عبادته وغلبة طاعته واشارة الى الحديث
الذي رواه المغيرة انه قام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه
فقيل له لم تصنع ذلك وقد غفر الله لك من ذنبك وما تاخر
فقال الا احب ان اكون عبدا شكورا ومن طريق اخر ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصلي بالليل حتى اسمعدت قدماه فقال له جبريل
عليه السلام ابق على نفسك فان لها عليك حقا فانزل الله سبحانه
وتعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى وقيل قوله قم الليل
الا قليلا قال

وشد من سغب احشاه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الادم

اقول اللغة الشد الاحكام والربط يقال شددت الوكا
اي احكمت ربطه وشددت الاسير اي ربطته وشد عليه في
الحرب اي حمل عليه وشد اسملكه وشدده قواه واوثقه ومنه
سنشد عضدك باخيك وقوله حتى يبلغ اشده اي قوته
والسغب الجوع والاحشا جمع حشى قال في الصحاح الحشى ما انضمت
عليه الضلوع وقيل الحشى القلب وحشى البطن امعاوه والطي
اللف يقال طويت الثوب لففته وطويت الصحيفة لففتها
وجا بمعنى تجوير البير قال عبد المطلب
فان الماما ابي وجدي وبيري ذو حفرت وذو طويت
فعلى هذا يكون طوى فعلا ماضيا من الطي ويجوز ان يكون

اسما

اسما بمعنى الجوع والكشح الخاصرة والمترف الناعم الغض ومنه
قولهم اترفته النعمة اي اطغته وابطرته وهو من الترف وهو
من النعومة المفرطة والادم والادم جمع الجلد وقيل انه باطن
الجلد كما ان البشرة ظاهره الاعراب وشد عطف على
اجي فهو من حيز صلة الموصول ومن في من سغب للسببية واحشاه
مفعول شد وضمير احشاه عايد من وطوى ان اتخذناه فعلا
كان عطفا على شد وان اتخذناه اسما كما بيناه كان عطفا على
سغب عطفا تفسيريا وتحت الحجارة ظرف شد ان كان طوى اسما
والا فهو ظرف له وكشحا بدل من احشايه ان كان اسما والا فهو
مفعول لطوى ومترف صفة لكشح والتنوينان في سغب وكشحا
للتعظيم وكذلك تنوين طوى واضافة مترف الادم لفظية فان
مترف اسم مفعول من الاتراف المعنى انه قد ظلم سنة
من شد من الجوع والسغب ما ضمنته اضلاعه الشريفة من الاحشا
ولف الكشح الذي اديمه مترف وبشرته ناعمة وان لم تكن منعمة
تحت الحجارة القاسية الصما نهكا للجسد العنصري وتزكية للقلب
الازهري النوري لعالم التراب وتعظيما لرب الارباب وظلمه
للسنة حيث لم يقتد به فيما كان عادته ومجيراه ودابه ودينه
صلى الله عليه وسلم من رفض الهجوع وملازمة السهر وحب الجوع
وقلى الشبع خوفا من الاشر والبطر واذا كان صلى الله عليه
وسلم مع ذكا عنصره وذكا جوهره وطيب نفسه وطهارة قلبه
لم يقبل على شبعة في عمره مرة واحدة فما بال من كثف عنصره

Copyright © King Saud University